

البيان الحق لقوله تعالى: { أمرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميرا } صدق
الله العظيم ..

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)

تاريخ طباعة الكتاب : 16-01-2024 09:41:26 بتوقيت مكة المكرمة

www.nasser-alyamani.org

البيان الحق لقوله تعالى:

{ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا }

صدق الله العظيم ..

أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، وسلامٌ على المرسلين، والحمدُ لله ربّ العالمين..

إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ أَمْرَاءَ الْبِلَادِ بِالْفُسَادِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} صدق الله العظيم [الأعراف: ٢٨].

وقال الله تعالى: {قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} صدق الله العظيم [الأعراف: ٢٩].

وقال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾} صدق الله العظيم [النحل].

وإنما يأمرهم الله بالصالح وأن لا يطيعوا أمر المفسدين من أمرائهم الذين يأمرونهم بالفساد ثم يطيعوا أمر أمرائهم المفسدين ويعصوا أمر الله إليهم، لأنّ أهل القرى مفسدون فولى الله عليهم أشرارهم ليزيدوهم فساداً إلى فسادهم، وكيفما تكونوا يولى عليكم. فولى الله عليهم أمراء يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وجاء أمر الله مخالفاً لأمر أمرائهم، فأمر الله بالصالح وعدم الفساد في الأرض. وقال الله تعالى:

{كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنِّي أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَنتَرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنَحُّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۚ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾} صدق الله العظيم [الشعراء].

إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ أَمْرَاءَ الْبِلَادِ بِالْفُسَادِ؛ بَلْ أَمَرَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَعَدِمَ الْفُسَادَ فِي الْبِلَادِ، فَخَالَفُوا أَمْرَ رَبِّهِمْ فَطَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ، فَاتَّبَعَهُمْ قَوْمُهُمْ وَخَالَفُوا أَمْرَ رَبِّهِمْ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ الْمُفْسِدِينَ، فَصَبَّ عَلَيْهِمُ

ربك سوط عذاب لمخالفة أمر الله إليهم. وقال الله تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَارِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ } صدق الله العظيم [الفجر].

وإنما الله حين يزيغ أمراءهم عن الحق يزيغ الله قلوبهم فيزدادون كُفراً إلى كُفرهم ورجساً إلى رجسهم. تصديقاً لقول الله تعالى: { فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ } صدق الله العظيم [الصف:٥].

وأما بالنسبة لماذا ولَّى الله عليهم أمراءهم المفسدين؟ فهذا لأنَّ أهل القرى مفسدون وليسوا مُصلحون فمن ثمَّ يولِّي الله عليهم أكابر المجرمين منهم، وكيفما تكونوا يولِّي عليكم. تصديقاً لقول الله تعالى: { وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } صدق الله العظيم [الأنعام:١٢٩].

ثم يزدونهم فساداً إلى فسادهم، فيبعث الله الدعاة إلى الإصلاح فلا يتبعونهم أهل القرى؛ بل يتبعوا أمراءهم المفسدين منهم، ثم يهلكهم الله. وقال الله تعالى: { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ } صدق الله العظيم [هود:١١٧].

ثم يقولون يوم القيامة: { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ } صدق الله العظيم [الأحزاب].

وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين..
أخوكم الإمام ناصر محمد اليماني.